

تفسير السعدي

وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ^ط فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ
{ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ } أي: لم تكن متحريا لنزول هذا الكتاب عليك،
ولا مستعدا له، ولا متصديا. { إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ } بك وبالعباد، فأرسلك بهذا الكتاب،
الذي رحم به العالمين، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، وزكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة،
وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، فإذا علمت أنه أنزل إليك رحمة منه، [علمت] أن
جميع ما أمر به ونهى عنه، فإنه رحمة وفضل من الله، فلا يكن في صدرك حرج من شيء
منه، وتظن أن مخالفه أصلح وأنفع. { فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ } أي: معينا لهم على ما هو
من شعب كفرهم، ومن جملة مظاهرتهم، أن يقال في شيء منه، إنه خلاف الحكمة
والمصلحة والمنفعة.